

نص الانطلاق:

الحداثة و التواصل

إن التواصل يشكل هاجسا نظريا وفكريا راهنا، بل إن راهنيته في سيرورة غير متوقفة لأن أساليب التبادل الإنساني وقنواته تتجدد باستمرار، لا سيما في زمن الثورة التكنولوجية التي جعلت من العالم قرية تلتقي فيها كل الأجناس، وتتواصل فيها كل الثقافات و اللغات و التجارب. لذلك فإن التواصل لا يمكن حصر تحركاته داخل مجالات اللغة باعتبار أن الزمن المعاصر خلق وساطات و قنوات كثيرة توفر للإنسان إمكانيات تواصلية لا حصر لها و تسعفه على إنتاج زمنيته الخاصة.

غير أنه يصعب علينا تعميم هذه الحالة، لأن الحداثة الغربية، بالرغم من نزوعها المعلن نحو الكونية ونشر علاماتها عبر أكثر مناطق الجغرافيا العالمية، اصطدمت بكثير من أشكال المقاومة الثقافية و الحضارية لشعوب شكلت الحداثة بالنسبة لها صدمة حضارية و ارتجاجا قويا في وعيها بالعالم و بالزمن و الفكر. لقد سمح التواصل للحداثة بالانتشار أكثر و بالتفاعل أو التناوب مع مختلف المرجعيات الثقافية الإنسانية، سواء منها تلك التي تستجيب لضوابط العقل و تقبل بإدماج بعض مقومات الحداثة، أو تلك التي بقيت محتفظة بمعايير ما قبل الحداثة و قيمها و بالتصورات التقليدية للكون و الزمن و المجتمع.

التفكير في التواصل، إذن، هو في العمق تفكير في مسألة الحداثة، و إذا كان الأمر كذلك، فإن الحداثة باعتبارها تنويجا لعقلانية محددة، يتداخل فيها التحديث و العقلنة. ويبدو أن المفكرين من خلال أعمالهم و كتاباتهم، و لا سيما من منطلق اهتمامهم بمسألة الحداثة في تمفصلها مع التواصل، يريدون أن يؤكدوا ما يسمى [بالعقل التواصلية] باعتباره صيغة تركيبية لقضية الحداثة الغربية و العقلانية، إن إدخال البعد التواصلية في عمليات العقلنة، و تنظيم حركات الحداثة حسب معايير متفق عليها، و توجيه التفاعل بين الناس بناء على أخلاق تواصلية، كل ذلك يقتضي الاهتمام بالعلوم الاجتماعية لبناء نظرية مجتمعية ذات توجه نقدي، قوامها الحداثة و التواصل باعتبارهما نواة تأسيسية لكل مشروع تنويري، بما يقتضي الحديث عن الحداثة من عقلنة، و بما يفترضه كل تناول للتواصل من تفكير فيما هو مجتمعي.

محمد نور الدين أفاية الحداثة و التواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة
نموذج هابر ماس، دار أفريقيا الشرق، ط 2، ص 181 و ما بعدها (بتصرف)

محمد نور الدين أفاية كاتب مغربي، أستاذ بكلية الآداب بالرباط. صدر له بالإضافة إلى مصدر النص [البقاء للأصلح : عن العمل السياسي في زمن العولمة] و [و الهوية و الاختلاف] و [الخطاب السيميائي بين الكتابة و التأويل]

المجال الرئيسي الأول : درس النصوص 10 ن

- ① انطلق من ثلاثة مؤشرات نصية ثم افترض موضوع النص.
اقرأ النص قراءة متأنية قم أجب عن الأسئلة الآتية :
(1 ن)
- ② في النص تقاطع بين الحداثة و التواصل و ضح ذلك.
(1 ن)
- ③ تتميز المعرفة الحديثة بنمطين : اذكرهما و عرف بهما.
(1 ن)
- ④ في النص حقلان دلاليان : استخرج من النص الألفاظ و العبارات.
الدالة على كل حقل و اذكر العلاقة بينهما.
(2 ن)
- ⑤ عد إلى هذه القولة، ثم حللها في بضعة أسطر. انطلاقا من رصيدك المعرفي :
[... الحداثة الغربية، بالرغم من نزوعها المعلن نحو الكونية ونشر علاماتها عبر أكثر مناطق الجغرافيا العالمية، اصطدمت بكثير من أشكال المقاومة الثقافية و الحضارية لشعوب شكلت الحداثة بالنسبة لها صدمة حضارية وارتجاجا قويا في وعيها بالعالم و بالزمن و الفكر.]
(1 ن)
- ⑥ ما نوع الأسلوب الذي سلكه الكاتب لبناء مفاهيمه؟ علل جوابك.
(1 ن)
- ⑦ اكتب خلاصة مركزة تختزل فيها ما توصلت إليه من نتائج.
مبديا رأيك الشخصي.
(3 ن)

المجال الرئيسي الثاني : علوم اللغة 4 ن

- ① حدد الغرض من الاستفهام فيها يأتي :
قال : نزار قباني :
- ما للحضارة تبدو مثل أرملة؟ (٥ ن)
- أليس في كتب التاريخ أفراح؟ (٥ ن)
- ② أكمل الجدولين الآتيين بما يناسب بعد نقلهما إلى ورقة تحريرك.
(1 ن)

الجدول : أ

المصدر	وزنه	نوعه : سماعي أو قياسي
انتشار		

(1 ن)

الجدول : ب

الاسم	نسبته	التغيير الطارئ
فتاوى		

المجال الرئيسي الثالث : التعبير و الإنشاء 6 ن

- يقول محمد عابد الجابري :
- الحداثة من أجل الحداثة لا معنى لها.
- عبر عن موقفك من هذا الرأي مستثمرا مهارة الربط بين الأفكار.